وأخرج الإمام مالك والإمام أحمد والبخاري ومسلم وأبو داؤد والنسائي وإبن ماجه وغيرهم عن أبي حميد الساعدي أنهم قالوا : يارسول ا كيف نصلي عليك فقال رسول ا صلى ا تعالى عليه وسلم قولوا اللهم صلي على محمد وأزواجه وذريته كما صليت على آل إبراهيم وبارك على محمد وأزواجه وذريته كما باركت على آل إبراهيم إنك حميد مجيد وأخرج الإمام أحمد والبخاري والنسائي وإبن ماجه وغيرهم عن أبي سعيد الخدري قلنا : يارسول ا هذا السلام عليك قد علمنا فكيف الصلاة عليك قال : قولوا اللهم صلي على عبدك ورسولك كما صليت على إبراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم .

وأخرج النسائي وغيره عن أبي هريرة إنهم سألوا رسول ا كيف نصلي عليك قال : قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وبارك على محمد وعلى آل محمد كما صليت وباركت على إبراهيم وآل إبراهيم في العالمين إنك حميد مجيد والسلام كما قد علمتم وأخرج الإمام أحمد وعبد بن حميد وإبن مردويه عن إبن بريدة رضي ا تعالى عنه قال : قلنا يارسول ا قد علمنا كيف نسلم عليك فكيف نصلي عليك قال : قولوا اللهم أجعل صلواتك ورحمتك وبركاتك على محمد وعلى آل محمد كما جعلتها على إبراهيم إنك حميد مجيد إلى غير ذلك مما ملئت منه كتب الحديث إلا أن في بعض الروايات المذكورة فيها مقالا والظاهر من السؤال أنه سؤال عن الصفة كما أشرنا إليه قبل وهو الذي رجحه الباجي وغيره وجزم به القرطبي وقيل : إنه سؤال عن معنى الصلاة وبأي لفظ تؤدي والحامل لهم على السؤال على هذا أن السلام لما ورد في التشهد بلفظ مخصوص فهموا أن الصلاة أيضا تقع بلفظ مخصوص ولم يفروا إلى القياس لتيسر الوقوف على النص سيما والأذكار يراعى فيها اللفظ ما أمكن فوقع الأمر كما فهموه فإنه لم يقل E كالسلام بل علمهم صفة أخرى كذا قيل ويقال على الأول : إنهم لما سمعوا الأمر بالصلاة بعد سماع أن ا عزوجل وملائكته عليهم السلام يصلون عليه صلى ا تعالى عليه وسلم وفهموا أن الصلاة منه عزوجل ومن ملائكته عليه E نوع من تعظيم لائق بشأن ذلك النبي الكريم عليه من ا تعالى أفضل الصلاة وأكمل التسليم لم يدروا ما اللائق منهم من كيفيات تعظيم ذلك الجناب وسيد ذوي الألباب صلى ا تعالى عليه وسلم صلاة وسلاما يستغرقان الحساب فسألوا عن كيفية ذلك التعظيم فأرشدهم E إلى ما علم أنه أولى أنواعه وهو بهم رؤوف رحيم فقال صلى ا تعالى عليه وسلم : قولوا اللهم صل محمد إلى آخر ما في بعض الروايات الصحيحة وفيه إيماء إلى أنكم عاجزون عن التعظيم اللائق بي فأطلبوه من ا عزوجل لي .

ومن هنا يعلم أن الآتي بما أمر به من طلب الصلاة له صلى ا تعالى عليه وسلم عزوجل آت

بأعظم أنواع التعظيم لتضمنه الإقرار بالعجز عن التعظيم اللائق وقد قيل ونسب إلى الصديق رضي الله تعالى عنه العجز عن درك الأدراك إدراك ويقرب في الجملة مما ذكرنا قول بعض الأجلة ونقله أبو اليمن بن عساكر وحسنه لما أمرنا الله تعالى بالصلاة على نبيه صلى الله تعالى عليه وسلم لم نبلغ معرفة فضلها ولم ندرك حقيقة مراد الله تعالى فيه فأحلنا ذلك إلى الله عزوجل فقلنا اللهم صل أنت على رسولك لأنك أعلم بما يليق به وبما أردته له صلى الله تعالى عليه وسلم إنتهى ولعل ما ذكرناه ألطف منه ومقتضى ظاهر إرشاده صلى الله تعالى عليه وسلم إياهم إلى طلب الصلاة عليه من الله تعالى شأنه أنه لا يحصل إمتثال الأمر إلا بما فيه طلب ذلك منه عزوجل